Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاولت أن أعتذر : شرف لا أصل اليه · أتمنى لو أعرف نفسى ·
قالت مؤكدة : حقا ·ليتك تعرف نفسك ··

تشاغلت مرة أخرى بترتيب أشيائى وكتبى واسطواناتى ـ رحت أردد كلاما لا معنى له وأتمتم بأغنية لا داع لها : هل تسنى لأحد أن يعرف نفسه ؟ حتى سقراط يشككنا فى هذا ـ ما أكثر هداياك ـ اننى لا أجد لها مكانا ـ لو لم تهدنى هذه الكتب والاسطوانات و ·· و ··· و ··· لما وجدت مشكلة فى حزم الحقائب · كانت تكفينى حقيبة واحدة · أثرثر وأحاول أن أضحك وأتغابى وأتخبط كطاحونة · كنت قد سرقت نظرة الى عينيها · غارقة فى الدموع · أرجع للثرثرة التى تبحث كل لحظة عن وقود جديد · لكنى أتبين عجزى · أكتشف براعتى المفضوحة فى الهروب منه · ألمحها تجفف عينيها وتنهض على قدميها وتقول بعدم اكتراث أحمى من السكين : يا ·· يا ··· هل نتمشى قليلا ؟

أجيب كمن خرج من ورطة : نعم · فى الحال ·

نغادر الحجرة الى فناء البيت ـ تتوقف عيناى على كل شىء : المدخل الداكن النظيف ، الدرجات اللامعة باستمرار ، صندوق البريد الذى جرب لهفة الانتظار لخطاب لا يأتى أبدا أنظر فى الفناء الصغير ، شجرة لا أعرف فصيلتها تظلل مرتفعين صغيرين عليها نقش أسود جميل الكتابة المطرزة على نسيج ، تحته يرقد « تاســو » كلب العجوز التى أسكن عندها · لم سمته باسم الشاعر الايطالى البائس ؟ أنظر لواجهة البيت ، نعبر الممشى الظليل الى باب السور المنخفض الذى يؤدى للشارع · أتوقف أمام نافذة حجرتى · هل يمكن أن أرجع مرة أخرى ؟ الأيام التى عشتها والليالى التى سهرتها والكلمات والضحكات والأحلام والهموم ولحظات اللقاء المختلسة واللذات البائسة والقراءات والأفكار ·· لماذا يموت شىء فينا كل لحظة ؟ لم يفتح الماضى فمه العجوز ويبتلع كل شىء ؟ كيف نوقف نهر الموت البطىء لحظة واحدة ؟ النهر يجرفنا ، قاربنا ينحرف معه ، والهاوية مستعدة على الدوام · كم مرة عبرت هذا الشارع الصغير كم مرة فوجئت بالقمر يطالعنى خلف الأشجار والبيوت المنحدرة السقوف وأبراج الكنائس كأنه وجه طفل كبير يغرق فى بحيرة ذهبية ؟ كم أيقظنى من أحلامى وأنا متأبط حقيبة كتبى مهموم بالأفكار التى أصارعها وتصارعنى ، ذاهل عن نفسى والأرض التى أسير عليها · كأن الطفل السماوى يتربص فى كل مرة ، وعينه الواسعة الملتهبة ، تنسل الى قلبى فجأة لتســألنى : من أنت ؟ ـ وكم هربت من السؤال ، كومت الكتب والأفكار على رأسى ، استندت لعكازة أمل واه ، خلقت المبررات والمبررات ··